سوريا في الاستراتيجية الالمانية

١٩١٩-١٩٤٥

م.د عبد الله صالح عبد الله محمد

- جامعة تكريت – كلية الآداب- قسم التاريخ

سوريا في الاستراتيجية الالمانية ١٩١٩-١٩٤٥

م.د عبد الله صالح عبد الله محمد

المستخلص:

اتجهت المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى نحو الحصول على موارد مالية وتحسين أوضاعها الاقتصادية للتخلص من العقوبات التي فرضتها عليها معاهدة فرساي عام ١٩١٩م، واثر اقتطاع اقليمي الالزاس واللورين منها وضمها الى فرنسا، ونظراً لحاجتها الى السيولة النقدية لدعم اقتصادها المنهار والذي اصيب بالشلل بعد تراجع المارك الالماني ووصوله الى اسوأ درجاته النقدية.

اخذ السياسيون الالمان يطرحون فكرة (التوجه نحو الشرق) لأن الأسواق الاوربية اغلقت بوجه المانيا عقاباً لدورها في اشعال الحرب العالمية الاولى، فكان لابد لها أن اجد لها منافذ اقتصادية اخرى واسواقاً شرقية تعوضها عن الحصار الذي فرض عليها.

كانت سوريا من بين البلدان العربية التي اتجه اليها الالمان بحكم موقعها الجيو-استراتيجي ومواردها الاقتصادية وحاجة اسواقها الى الخبرات الالمانية، فقد كانت المانيا اكثر خبرة من سوريا في مجال البناء والاعمار واعادة البنى التحتية السورية، فضلاً عن امتلاك سوريا لمواد أولية كانت الصناعة الالمانية بحاجة اليها، ولتوضيح ذلك قسم البحث الى مبحثين الاول بعنوان التوجهات الالمانية تجاه سوريا ١٩١٩-١٩٣٣ "حكومة (فايمار)" فركز على المحاولات الالمانية لتطوير اقتصادها في مجالات زراعتها وصناعتها وتجارتها للخروج من ازمتها.

أما المبحث الثاني فتطرق الى سياسة المانيا النازية تجاه سوريا(١٩٣٣-١٩٤٥) ، فقد وضع الزعيم النازي أدولف هتلر سوريا في ذهنه بسبب أدركها الكبير عن مدى حاجتها الى مواردها وموقعها الجغرافي إذا ما حدثت الحرب العالمية الثانية ضد دول الحلفاء لغرض الهيمنة على مقدراتها العامة والاقتصادية.

Syria in German strategy 1919-1945

Abstract:

After the end of World War I, Germany moved towards obtaining financial resources to improve its economic conditions in order to get rid of the sanctions imposed on it by the Treaty of Versailles in 1919 AD, and the effect of the Alsace-Lorraine regions being cut off from it and annexed to France, and in view of its need for cash liquidity to support its collapsed economy, which was paralyzed after the decline of the German mark to its worst monetary level.

German politicians began to propose the idea of heading towards the East because European markets were closed to Germany as punishment for its role in igniting World War I. It was necessary for Germany to find other economic outlets and eastern markets to compensate for the blockade that was imposed on it.

Syria was among the Arab countries to which the Germans turned due to its geo-strategic location, its economic resources, and its markets' need for German expertise. Germany was more experienced than Syria in the field of construction, reconstruction, and restoring Syrian infrastructure, in addition to Syria's possession of raw materials that German industry needed. To clarify this, the research was divided into two sections, the first entitled German approaches towards Syria 1919 - 1933, "the (Weimar) government." It focused on German attempts to develop its economy in the areas of agriculture, industry, and trade to get out of its crisis.

The second topic dealt with the policy of Nazi Germany towards Syria (1933 - 1945). The Nazi leader Adolf Hitler had Syria in mind because of his great awareness of the extent of German's need for its resources and geographical location if World War II occurred against the Allied countries for the purpose of dominating its public and economic capabilities.

المقدمة

اتجهت المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى نحو الحصول على موارد مالية وتحسين أوضاعها الاقتصادية للتخلص من العقوبات التي فرضتها عليها معاهدة فرساي عام ١٩١٩م، واثر اقتطاع اقليمي الالزاس واللورين منها وضمها الى فرنسا، ونظراً لحاجتها الى السيولة النقدية لدعم اقتصادها المنهار والذي اصيب بالشلل بعد تراجع المارك الالماني ووصوله الى اسوأ درجاته النقدية.

اخذ السياسيون الالمان يطرحون فكرة (التوجه نحو الشرق) لأن الأسواق الاوربية اغلقت بوجه المانيا عقاباً لدورها في اشعال الحرب العالمية الاولى، فكان لابد لها أن اجد لها منافذ اقتصادية اخرى واسواقاً شرقية تعوضها عن الحصار الذي فرض عليها، وأدى الى دخولها مرحلة صعبة استلزمت منها وضع خارطة طريق جديد قد توفر لها ما تحتاجه من موارد مالية مقابل قيام شركاتها التجارية بالاستثمار في منطقة الشرق الاوسط عموماً، وفي المنطقة العربية خصوصاً.

كانت سوريا من بين البلدان العربية التي اتجه اليها الالمان بحكم موقعها الجيو-استراتيجي ومواردها الاقتصادية وحاجة اسواقها الى الخبرات الالمانية، فقد كانت المانيا اكثر خبرة من سوريا في مجال البناء والاعمار واعادة البنى التحتية السورية، فضلاً عن امتلاك سوريا لمواد أولية كانت الصناعة الالمانية بحاجة اليها.

تألف البحث من مقدمة ومبحثان وخاتمة. تطرق المبحث الاول الى التوجهات الالمانية تجاه سوريا في عهد حكومة (فايمار) " ١٩١٩-١٩٣٣" فركز على المحاولات الالمانية لتطوير اقتصادها في مجالات زراعتها وصناعتها وتجارتها للخروج من ازمتها التي نجمت عن القيود الثقيلة التي ترتبت على هزيمتها في الحرب وفرض الحلفاء عليها شروط وغرامات والتزامات عليها تسديدها في مدة معينة.

أما المبحث الثاني فتطرق الى سياسة المانيا النازية تجاه سوريا(١٩٣٣-١٩٤٥) ، فقد وضع الزعيم النازي أدولف هتلر سوريا في ذهنه لأنه أدرك بأنه سيكون بحاجة الى

مواردها وموقعها الجغرافي إذا ما قامت الحرب العالمية الثانية ضد دول الحلفاء التي كانت أحداها وهي فرنسا مسيطرة على سوريا ومهيمنه على مقدراتها العامة.

وتوصلت الخاتمة الى مجموعة من الاستنتاجات التي ثبتت في نهاية البحث.

اعتمد البحث على مصادر متعددة جاءت في مقدمتها الوثائق الالمانية الغير منشورة التي تكتب اختصاراً (D.O.G.F.P) التي استخدمت في مراسلات ومكاتبات وزارة الخارجية الالمانية مع السفراء والقناصل العاملين في البلدان العربية، كما استفاد البحث من الوثائق البريطانية الغير منشورة (Foreign Office) التي تكتب اختصاراً(F.O) فضلا عن المصادر الاجنبية والعربية والمعربة التي تطرقت لها الاستراتيجية الالمانية نجاه سوريا مدة البحث.

المبحث الاول: التوجهات الالمانية تجاه سوريا ١٩١٩-١٩٣٣(حكومة فايمار)

خرجت المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهي مثقلة بالديون، ومفروضة عليها مقررات مؤتمر فرساي التي اشترطت أن لا تحتفظ بقوة عسكرية سوى ما يؤمن لها المن الداخلي، واقتصادها منهار، والمارك الالماني فاقد القيمة الشرائية، واوضاعها العسكرية متدهورة ، واقتطع الفرنسيون منها اقليمي (الالزاس) و(اللورين) فاضحت المانيا في أسوا اوضاعها العامة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً.

حاولت القوى الرأسمالية الالمانية القاء تبعة الهزيمة في الحرب العالمية الأولى على النظام القيصري الحاكم في البلاد، واستغلت هذه القوى الاوضاع المتدهورة لصالحها، فدعت الى استقالة الامبراطور (وليم الثاني) وحكومته التي ورطت المانيا في الحرب ولم تستطيع الانتصار فيها، وبدأت المانيا تشهد اضرابات عمالية بسبب البطالة التي طالت قطاعات واسعة من الشعب الالماني واصبحت المصارف مفلسة، وتراجع التعليم والصحة، واضحت الحياة صعبة في ظل هذه الظروف القاسية التي عانى منها الالمان كثيراً[١].

لم تستطع حكومة (فايمار)[٢] التي تشكلت بعد الحرب من مواجهة الظروف والتحديات التي ترتبت على توقيع معاهدة فرساي عام ١٩١٩ ووضع دستور جديد لألمانيا ، فقد كان الدستور الاسبق يعاني من نقاط ضعف كثيرة أدت الى عدم استقرار الوضع السياسي في البلاد، فشكل عدم استقرار الوضع الساسي، وتفضيل اعضاء حكومة "

فايمار" لمصالحهم الخاصة على حساب مصالح الشعب الالماني ، فضلاً عن انهيار الوضع الاقتصادي في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة التي باتت تهدد المانيا بكارثة حقيقية لم تشهدها من قبل(٣).

عد الحلفاء المانيا مسؤولة عن جميع الاضرار التي لحقت بقوات الحلفاء ، وتم تشكيل لجنة لتشرف على مقدرات المانيا ونظام الضرائب فيها بحيث يسمح الدخل بدفع التعويضات المطلوبة، وقرر الحلفاء أن تدفع المانيا مبلغاً قدره (٦,٦٠٠,٠٠٠) دولار تدفع على شكل اقساط على مدى(٤٢) عاماً(٤).

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى على المانيا أنتشار الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيها ، فانتشر الفقر والبؤس والبطالة والمرض ونقص التموين وظهور نظام حكومي ضعيف فيها، لكن الحلفاء لم يجردوا المانيا من قوتها الصناعية لأنهم كانوا بحاجة لها لكي تدفع لهم المانيا تعويضات الحرب، وظهر ذلك واضحاً وجلياً في المجالات الاقتصادية كافة والقى بظلاله على الاوضاع العامة في البلاد (٥).

١-الزراعة:

اسهمت الحرب العالمية الاولى في تدهور الزراعة الالمانية وخلقت أزمة غذاء كبيرة فيها، إذ عانت المانيا في المرحلة الاخيرة من الحرب من هذه المشكلة كثيراً، ومع ذلك فأن النشاط الزرعي سرعان ما تحسن في السنوات التي اعقبت الحرب، سيما بعد استقرار المارك الالماني، فقد هبت رياح التغيير على الزراعة بنحو ايجابي وكان من نتائجها تسليف الفلاحين مبالغ كانوا بحاجة اليها، فازداد معدل الانتاج الزراعي وتنامى شيئاً فشيئاً ١٩٢٤ – ١٩٢٥، فأسهمت الزراعة الالمانية بدور كبير في الحياة الاقتصادية الالمانية، وازدادت حصة الزراعة في الانتاج الاجمالي لألمانيا في هذه المدة من ٢٢,٧ عام ١٩٢٠ –١٩٢٣ الى ٢٨,٩ في العامين اللتين تلتهما(٦).

وأثناء الأزمة الاقتصادية العالمية(١٩٢٩-١٩٣٣)(٧). لم ينخفض مؤشر الانتاج الزراعي كما هو الحال في القطاعات الاقتصادية الأخرى، فقد استمر في النمو ، وذلك لأن المزارعين حاولوا التعويض عن انخفاض الاسعار عن طريق زيادة الانتاج ليصل في نهاية

عام ١٩٣٢ الى ١٠,٩%، وعلى الرغم من زيادة الانتاج هذه، إلا ان انخفاض الاسعار في المنتوجات الزراعية بلغ بحدود ٤٠% مما جعل وضع المزارعين الالمان صعباً في ظل هذه الزمة التي شملت العالم بأسره[٨]. لأن الانتاج الزراعي ظل حبيس الاقتصاد المحلي بعد ان توقف التصدير الخارجي، فأسهم ذلك في تداعي أسعار المنتوجات الزراعية[٩].

وتبعاً للمصادر الاقتصادية الالمانية فأن تراجع المدخول الناتج عن الزراعة اثناء الازمة الاقتصادية العالمية كانت بحدود (٢٨,٥%) ، مما سبب عجزاً لدى الغالبية العظمى من المستثمرين الزراعيين نظراً لارتفاع مستوى الفائدة وتبعات الرهونات، فأضطر اصحاب الرهونات الى أجراء حجوزات عديدة ، فانهارت قيمة الاراضي الزراعية والآلات والمكائن، كما أن الربح الناتج عن الحجز لم يكن يكفي لتسديد نصف قيمة الرهونات، وبالنتيجة لم تستطيع الزراعة أن تقدم اية منافذ مساعدة للمنتوجات الصناعية[١٠]

٢-الصناعة

أدت الحرب العالمية الاولى الى هبوط مؤشر الانتاج الصناعي في المانيا الى درجة كبيرة، فقد هبط هذا المؤشر الى ٥٧% عام ١٩١٨، وأنخفض في العام الذي تلاه الى ٣٩% ، وكان هذا الانخفاض أكثر انخفاضاً شهدته دولة اوربية اشتركت في الحرب، وشمل هذا التراجع المنتوجات الصناعية كافة باستثناء صناعة المواد غير الحديدية التي ارتفع مؤشرها من ١٠% في عام ١٩١٣ الى ٣٥% في عام ١٩١٨[١١]، في حين هبط مؤشر انتاج المناجم من ١٠٠% الى ٨٣% ، وهبط مؤشر أنتاج النسيج من ١٠٠% الى ١٧% ، وفسر أحد المؤرخين هذا التراجع بسبب تسريح اعداد كبيرة من العمال وهبوط انتاجية العمل التي تراجعت بمعدل ٢٠% اثناء الحرب العالمية الأولى[١٢].

لم يؤدِ انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ الى حل سريع للصعوبات الاقتصادية في المانيا، ويعود سبب ذلك في جوانب منه الى انتزاع بعض الاراضي مثل(الالزاس) و(اللورين) ومنحها الى فرنسا عملاً باتفاقيات مؤتمر فرنسا عام ١٩١٩، ففقدت المانيا حوالي (١١%) من امكانياتها الاقتصادية ومقدرتها على انتاج السلع الانتاجية وحوالي ٦,٥% من مقدرتها على انتاج السلع الاستهلاكية ، وكانت صناعة الحديد هي أكثر

صناعة تضررت في المانيا، غذ قدرت خسارتها الانتاجية بـ(٤٣%) للحديد المصهور و(٣٥%) للفولاذ و(٣١%) للصفائح [١٣].

٣- التجارة

لم يكن وضع التجارة الالمانية في عهد جمهورية " فايمار" افضل حالاً من زراعتها وصناعتها، إذ توقفت التجارة الالمانية بعد الحرب العالمية الأولى بسبب لعقوبات التي فرضت على المانيا من قبل دول الحلفاء، فتراجعت مبيعات شركة (فاربن) " Farben" للأصباغ والمواد الكيمياوية، كما توقفت شركة (أ. كنيكل أ.ج هامبورغ . "Aklinkel A.G.Ha" حمولاتها البحرية لدول العالم، فضلاً عن تراجع مبيعات شركة يونكر" Janker " وشركة سيمنس" Siemens" وغيرها من الشركات التجارية الالمانية عن اداء دورها التجاري[١٤].

حاولت حكومة " فايمار" الخروج من عزلتها الاقتصادية الخانقة عن طريق التوجه نحو المشرق العربي، فشهدت وزارة الشؤون الخارجية الالمانية سلسلة من التغييرات التي استهدفت تحسين اوضاع البلاد التي تدهورت بسبب الحرب العالمية الأولى، فأعاد(أدموند شيلر) " Edmond Schuler" – رئيس الادارة القنصلية – تنظيم الوزارة وحل لقب وزير الخارجية محل لقب رئيس وزارة الشؤون الخارجية [١٥]، واستهدفت اصلاحات شيلر الى تحديث الوزارة لكي تصبح مسايرة للعصر، وكان من بين هذه الاصلاحات تأسيس فرع ثاني للوزارة يعتني بالتجارة الخارجية وايجاد مكاتب رسمية للاحتفاظ بصلات وثيقة بين الوزارة ورجال الاعمال الالمان، وكان مقصده من وراء هذه الخطوة اقامة مصالح تجارية المانية في الخارج، وتمكين وزارة الشؤون الخارجية من تقديم معلومات كافية عن الاحوال الاقتصادية فيما وراء البحار للشركات الالمانية ايضا[١٦].

ركزت حكومة "فايمار" على القضايا الاقتصادية مع المشرق العربي، وكانت المصالح الالمانية في هذه المنطقة تدور حول مسائل اقتصادية وبصفة خاصة حول التجارة لأنها كانت بحاجة الى السيولة المالية لتسديد الديون التي فرضتها عليها معاهدة " فرساي" غذ كانت المانيا في ظل هذه الحكومة تحاول اعادة اعتبارها في أوربا اولاً بوصفها تمثل المجال

المباشر لمصالحها الوطنية، وفي نفس الوقت اتجهت أنظارها نحو المشرق العربي من أجل زيادة صادراتها الى المنطقة العربية، وكان التسويق والتجارة هي القنوات التي ركز عليها الالمان في سعيهم للتغلغل في هذه المنطقة الحيوية من العالم(١٧).

ولأهمية المنطقة العربية قامت بعثة المانية يرأسها(فير)" Wehr" بزيارة هذه المنطقة، وكان من بين البلدان التي زارتها البعثة سوريا وذلك كمن اجل التعرف على الموقف السياسي والاقتصادي ومجالات الاستثمار للشركات التجارية الالمانية في هذا البلد الذي كان خاضعاً للانتداب الفرنسي الذي فرض عليه بعد تسويات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى(١٨).

نظرت فرنسا الدولة المنتدبة على سوريا، بقلق بالغ على محاولات الشركات التجارية الالمانية لإقامة علاقات اقتصادية مع سوريا، إلا أنها لم تستطع أن تمنع هذه الشركات من الدخول الى السوق والتجارة السورية لأنها تريد الحصول على ديونها من المانيا، فقد خصصت لها معاهدي" فرساي"(١٩). تعويضات بالفضة بلغت نحو ٦,٦٠٠,٠٠٠ دولار تدفع على شكل اقساط تمتد الى ٤٢ سنة ، لذلك كانت فرنسا لا تمانع في ان تحصل الشركات الالمانية على أموال تدفعها لحكومتها لكي تسدد حكومة" فايمار" مستحقات فرنسا عليها، فألاخيرة اقتطعت منها مقاطعتي(الالزاس) و(اللورين) الغنيتان بالحديد والموارد الاقتصادية التي كانت تعتمد عليها المانيا في صناعتها المختلفة(٢٠).

بالمقابل بدت المانيا لسوريا وللبلدان العربية قوة قادرة على التنمية الاقتصادية دون خشية من ارتباط دخولها للمنطقة بأية اهداف سياسية استعمارية واضحة، ومن جهة أخرى فأن شهرة الصناعة الالمانية وتقنياتها وبراعة رجال الاعمال الالمان بهرت العرب، لذا فقد تم دعوة العديد من الشركات الالمانية والخبراء الالمان الى البلدان العربية ليقوموا بتطوير عدد من الصناعات والخدمات فيها(٢١).

لم يكن دخول الشركات الالمانية الى المشرق العربي لاسيما سوريا بدرجة كبيرة في ظل حكومة (فايمار) لأن هذه الحكومة انشغلا بترتيب اوضاعها الداخلية ، ووجود بطالة كبيرة فيها، واستمرت المظاهرات ضدها لأنها وقعت معاهدة الصلح في " فرساي" فأدى الوضع السياسي والاقتصادي فيها الى تهيئة الاوضاع واستمرار الأزمات في البلاد ووصوله

مرحلة تستلزم مجيئ حكومة جديدة عن سابقتها، فتسنم الحكم الحزب العمالي الاشتراكي الوطني الالماني في المانيا ١٩٣٣-١٩٤٥.

المبحث الثاني: سياسة المانيا النازية تجاه سوريا ١٩٣٣-١٩٤٥

بدأت التوجهات الخارجية لألمانيا نحو ايجاد سوق تجارية لشركاتها تأخذ ابعاداً اكثر اتساعاً بعد تسنم الحزب الاشتراكي الوطني السلطة عام ١٩٣٣، حيث تم تأسيس الجمهورية الجديدة، واصبح أدولف هتلر[٢٢](Adolf Hitler) زعيماً للمستشارية وعرف حزبه بالحزب النازي، فالف الحزب مكتباً خاصاً للشؤون الخارجية وتم تكليف(الفريد وزبنبرغ " Alfred Rosenberge " برئاسته ، وعرف عن الأخير طموحاته الواسعة ورغبته في إيجاد مكاناً لألمانيا تحت الشمس ، ورغبته ايضاً في ايجاد سوق لألمانيا في الخارج ، لذلك جاء تصريحه منسجماً مع طموحات الحزب النازي وسياسته الخارجية عندما قال:" أن المطالب الأصلية والطموحات الفريدة للاشتراكية الوطنية سوق تجد التعبير عنها داخل المنطقة التي تعمل فيها السياسة الخارجية الألمانية"[٢٣].

اتبع الحزب النازي لضمان مصالحه في المشرق العربي والتغلغل في بلدانه تمثل بإيجاد تنظيم اقتصادي ارتكز على الحد من الاستيراد وتشجيع التصدير عبر التخفيض من قيمة النقد، ومحاولة رفع قيمة المارك الالماني عبر العمل على الحصول على العملة الصعبة من خلال تشجيع الشركات الالمانية على الاستثمار في مناطق تتميز بقلة التنافس الأجنبي معها على المشاريع والصناعات والخدمات المختلفة[٢٤].وسلك الحزب النازي سياسة زيادة مساحة النفوذ نحو المشرق العربي بشكل تدريجي بدءاً بالجوانب الاقتصادية ، وتم اقامة منظمات المانية خاصة بالمصالح الشرقية لتنمية العلاقات الثقافية والاقتصادية مع البلدان العربية، واستخدام اسلوب التجارة والتسويق بوصفه افضل الوسائل لتنمية وتعزيز المصالح الالمانية في المنطقة العربية[٢٥].

اعتمد النازيون على الدعاية السياسية لتحقيق تطلعاتهم في مد نفوذهم السياسي في المشرق العربي، حيث بدأوا باستغلال المشاعر المؤيدة للألمان من قبل بعض العناصر الوطنية العربية التي كانت رافضة للانتداب الفرنسي في سوريا، وكانت تدعو للتخلص من

السلطة الفرنسية هناك، واقام الحزب النازي الالماني قنوات متماسكة جيدة التنظيم للدعاية في المشرق العربي، وذلك باستخدام الكتب والمحاضرات والصحافة ووسائل الاعلام كافة[٢٦].

تأثر بعض الشباب السوري بأفكار الحزب النازي وافكاره الايديولوجية، وقامت بعض الاحزاب السورية مثل الحزب الاشتراكي السوري باتباع التنظيمات النازية ورفع شعاراتها، والتأكيد على أن نظريات الحزب الاشتراكي الالماني تذكر العرب برفض السيطرة الأجنبية على بلادهم سواء السيطرة البريطانية أو السيطرة الفرنسية على سوريا[٢٧].

كان البحث عن الأسواق والسعي الدائب وراء الحصول على العملة الأجنبي من الأسباب التي دفعت المانية النازية للقيام بنشاط اقتصادي في سوريا، فقد وصلت الصادرات الالمانية الى سوريا في مدة بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩ الى ما مقداره(٥) الى(٦) ملايين مارك سنوياً، في حين تراوحت قيمة الواردات الى المانيا ما بين مليون ومليوني مارك[٢٨].

كانت سوريا في المدة التي وصل فيها الحزب النازي الى السلطة في المانيا تخضع للانتداب الفرنسي، وكان كثيرون من رجال الحركة الوطنية السورية يعلقون الآمال على المانيا لتخلصهم ممن هذا الانتداب المقيت لا بسبب سيطرة فرنسا على مقدرات سوريا العامة، بل لأنها كانت مرتبطة بالفرنك الفرنسي غير المستقر، والذي ادى الى تدهور الوضع الاقتصادي في سوريا، فمحاولة الاحزاب السورية للسعي للتخلص من السيطرة الفرنسية التي لم تحقق للسوريين ما يصبون اليه من تحرر واستقلال لبلادهم، فتوجهت انظارهم الى الالمان، وكان للحزب القومي السوري[٢٩] الذي كان يتزعمه انطوان سعاده [٣٠] دور في تعميق السخط على سياسات الدول الغربية ومثل الديمقراطية البرلمانية التي كانت تؤمن بها هذه الدول، كما تأسس ناد غربي في سوريا بأموال المانية لبث الدعاية هناك[٣١] .

أصطدم التغلغل الاقتصادي الالماني في سوريا بمعارضة فرنسا التي كانت منتدبة عليها، فقد اكد المسؤولون الفرنسيون من ان أي صفقات تجارية على مدى واسع لا يمكن التوصل اليها إلا بموافقة فرنسا، ورغم ذلك اصرت المؤسسات الالمانية على عقد هذه الصفقات، واعلمت السلطات الفرنسية في سوريا بأن تعويضاتها التي تطالب بها المانيا

سوف لن تحصل عليها إذا لم تتمكن الشركات التجارية الالمانية من العمل الاقتصادي والحصول على العملة الصعبة من جراء صفقاتها التجارية في سوريا لكي تسدد ما فرضته عليها معاهدة (فرساي) من عقوبات، لاسيما في المجال المالي(٣٢).

تمكنت المانيا النازية من الحصول على عقود في سوريا ، فقد حصلت شركة (راين)" Rhine" على طلبية تبلغ (١٥) مليون مارك الماني لبناء صهاريج في دمشق، لكن السلطات الفرنسية في سوريا حاولت عرقلة نجاح هذه الصفقة من خلال عدم اعطاء الاذن والموافقة لـ(٢٠) ميكانيكياً المانيا يحتاجهم العمل بالدخول الى منطقة الانتداب الفرنسي ، فعلى الرغم من أن عصبة الأمم المتحدة التي أقرت الانتداب الفرنسي على سوريا، إلا أن كثيراً من الساسة الفرنسيين كانوا يعارضون منح بعض الامتيازات للقوى السورية المحلية، وغالباً ما كانوا الفرنسيون يعينون رجلاً عسكرياً مندوباً سامياً في سوريا، وكان في قبضة الاخير مجلس الوزراء الذي كان يضم موظفين فرنسيين يشغلون مراكز رئيسية في أدارات الأمن والتعليم والآثار والاشغال العامة وغيرها مثل الجمارك والبريد والطرق والمواصلات، وكانت السلطات المحلية التي اقامها الفرنسيون عبارة عن دمى تحركها فرنسا، واستمر الوضع كذلك حتى عام ١٩٣٦ عندما عقدت فرنسا معاهدة مع سوريا إلا أن الحكومة الفرنسية لم تستمر طويلاً في الحكم، فلم تضعف قبضة فرنسا على سوريا إلا في أثناء الحرب العالمية الثانية(٣٣).

وجدت الحركة الوطنية السورية قبيل الحرب الثانية ضرورة التحرك على المانيا النازية للحصول على مساعدتها في دعم سوريا والوقوف بوجه الهجرة اليهودية الى فلسطين، فسافر الى برلين في شهري تشرين الاول والثاني وبقي شهرين هناك الدكتور سعيد عبد الفتاح أمام العضو في النادي العربي بدمشق ممثلاً عن مفتي فلسطين محمد امين الحسيني(٣٤) وكثيراً من المنظمات الوطنية السورية، واقترح الدكتور سعيد على الجانب الالماني اتفاقاً خاصاً تقدم المانيا بمقتضاه عتاد وسلاحاً لحركة التحرير العربية يدفع ثمنه فيما بعد مقابل أن يتعد السوريون ومفتي فلسطين بنشر الايديولوجية الاشتراكية الوطنية بين العرب والمسلمين بوجه عام، وبمقاومة الشيوعية ومقاطعة البائع اليهودية ومواصلة ضرب المصالح الفرنسية في سوريا، وشن هجمات على المهاجرين اليهود ومنع انشاء دولة يهودية في فلسطين ونشر

التعليم والثقافة الالمانية، واستعمال رأس المال والمساعدة الفنية الالمانية دون غيرها، وطالب الدكتور سعيد عبد الفتاح من الجانب الالماني المساندة السياسية على شكل تصريح يدلي به أحد المسؤولين الالمان، إلا أن المانيا لم تكن على استعداد لإعلان ذلك فضلت العمل بطرق سرية(٣٥).

أستغل الفرنسيون تأزم الموقف الدولي وحاولوا منع الشركات التجارية الالمانية من الحصول على عقود تجارية في سوريا، واشاعوا جواً من الارهاب في سوريا، وسعو لأحكام قبضتهم على السوريين فأوقف المندوب السامي الفرنسي(بيو) " Puaux " العمل بالدستور السوري قبيل الحرب العالمية الثانية، واوقف نشاط بعض الاحزاب السورية مثل الحزب الشيوعي والحزب القومي السوري واعتقل قادتهما بحجة موالاتهما لأعداء فرنسا، وأغلق في دمشق (النادي العربي القومي) الذي كانت تدعمه وتنفق عليه المانيا، وغلب على السوريين القلق والخوف بسبب تجربتهم السابقة في الحرب العالمية الاولى عندما تفشى الجوع والاوبئة والفقر وأزداد سخط الناس على فرنسا بسبب دورها التأمري في تخليها عن الاسكندرونه لتركيا بحكم المصالح التي جمعت الفرنسيين بالأتراك(٣٦).

بعد قيام الحرب العالمية الثانية في الاول من أيلول ١٩٣٩ أصبحت البلدان العربية وبضمنها سوريا مناطق لخطوط قتال، وتمكنت القوات الالمانية من غزو فرنسا بعد أن اعلنت الاخيرة الحرب ضد المانيا في بداية الحرب، فتمكن الالمان من خرق الجبهة الفرنسية، فقام الجنرال(ويغان) "Weygand" التي اسندت اليه قيادة القوات الفرنسية بهجوم على الالمان إلا أن الهجوم فشل في ٢٢ أيار ١٩٤٠ ؛ لأن الالمان دخلوا فرنسا بجيش قوامه(١٤٠) فرقة في حين لم تكن فرنسا تمتلك سوى(٥٥) فرقة، فتمكنت القوات الالمانية من دخول باريس في الرابع عشر من حزيران ١٩٤٠ ، وترتب على احتلالها لفرنسا استقالة الحكومة الفرنسية التي كان يرأسها(بول رينو) " Paul Reynaud"وتشكلت في الوقت نفسه وزارة جديدة برئاسة المارشال (بيتان) " Petain" فعقدت هدنه بين المانيا- ايطاليا- فرنسا في١٧ حزيران(٣٧).

أنعكس احتلال المانيا لفرنسا على الاوضاع السياسية في سوريا، فأصبح المندوب السامي الفرنسي موالياً للحكومة التي اقامها الالمان هناك وعرفت بحكومة(فيشي) التي يراسها الجنرال بيتان، فكان من الطبيعي أن تستلم وحدة الاسطول الفرنسي لدول المحور لأن الجنود وطاقم الاسطول أعلنوا أنهم لا يريدون متابعة الحرب بعد احتلال بلادهم من قبل الالمان(٣٨).

طلبت الحركة الوطنية السورية بعد تغيير الوضع في سوريا من المانيا عن طريق مفتي القدس اعادة تأسيس الحركة الوطنية العربية في دمشق، وفتح النادي العربي القومي، وإعادة نشاط الأحزاب السياسية التي حضرها الفرنسيون قبيل الحرب العالمية الثانية، وطلب الوطنيون السوريون من المانيا تزويدهم بالسلاح لمقاومة بريطانيا التي قد تحاول قريباً أن تحتب سوريا وتجرد القوات الفرنسية من اسلحتها، ووعدهم الالمان خيراً لكي يستطيعوا مقاومة بريطانيا لحين دعم المانيا لهم ومنع وقوع سوريا بيد الاعداء البريطانيين على حد ما جاء في تقرير سري للغاية (٣٩).

كما طلبت شخصيات عربية سورية وعراقية ومفتي فلسطين من البعثات الدبلوماسية الالمانية في البلدان العربية أن تطلق الحكومة الالمانية بياناً سياسياً حول استقلال البلدان العربية لتعزيز الدعم لطموحاتها، فطلبت الحكومة الالمانية من بعثاتها التعامل مع هذا الموضوع بصورة سرية ومن المستحسن التأكيد للشخصيات العربية في كل مناسبة على المصالح العربية الالمانية المشتركة والحاق الهزيمة ببريطانيا ، والتأكيد لهم على تعاطف المانيا الكامل مع مصالح شعبهم من أجل التحرر(٤٠).

حرصت بريطانيا في السنوات من الحرب العالمية الثانية على عدم اعطاء أي وعود مستقبلية بشأن استقلالهم ، وأكد وزير الخارجية الالمانية(فويرمن) في توجيه له للبعثات الألمانية في البلدان العربية على ضرورة أم نتجنب الدخول في أي مناقشة للتنظيم السياسي المستقبلي للمنطقة العربية، وإذا لزم الأمر تجنب تقديم أي التزام بموقف معين(٤١).

أجرى عدد من السياسيين العرب في مقدمتهم عثمان كمال خداد السكرتير الخاص لمفتي فلسطين ورشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء العراقي الذي شكل حكومته التي عرفت

بحكومة(الدفاع الوطني) في عام ١٩٤١ ووزير المالية ناجي السويدي ووزير العدل ناجي شوكت وشكري القوتلي وزكي الخطيب وغيرهم مباحثات مع المسؤولين الالمان لتشكيل لجنة للتعاون بين البلدان العربية مقرها في العراق تحت رئاسة مفتي فلسطين محمد امين الحسيني وطلبوا من الالمان دعم العرب للحصول على استقلالهم عن طريق إصدار تصريح الماني-ايطالي حول هذا الموضوع، وطلبوا من الالمان تزويدهم بالسلاح الموجود في مستودعات الجيش الفرنسي في سوريا التي تتضمن(البنادق، الرشاشات، المدفعية الضمادة للطائرات، الذخيرة) لمواجهة بريطانيا في حالة استعدادها لاحتلال سوريا، ووعدهم المسؤولون الالمان وفي مقدمتهم الدكتور فريتز غروبا"Fritz Grobba " بتقديم ما يمكن مساعدتهم على مقاومة البريطانيين أن لزم الأمر(٤٢).

كان من نتائج ذلك قيام المانيا وايطاليا بإصدار اعلاناً مشتركاً باعتراف الدولتان بحق البلدان العربية في صوغ وحدتها الوطنية وفقاً لرغباتها ولن تضع المانيا أو ايطاليا أي عوائق في تحقيق الوحدة، او تمنع هذه البلدان من تحقيق استقلالها الكامل، وأكد الاعلان بأن لا مصلحة لهما فبوضع العوائق في تحقيق ذلك ، أو منع هذه البلدان من تحقيق استقلالها الكامل " واستطرد الاعلان ليؤكد أن " ليس لألمانيا وايطاليا من رغبة أكبر من رؤية الأمة العربية للتمتع بالازدهار الكبير، وأن تأخذ مكانها التاريخي والطبيعي تحت الشمس، من أجل خير البشرية ومن أجل التعاون الاقتصادي مع هذه البلدان في المصالح المشتركة(٤٣).

استبشر السوريون خيراً من هذا الاعلان ، وعدوا استقلالهم سيتحقق في حالة انتصار دول المحور على دول الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحاولت المانيا ممارسة دعايتها للتأثير على الوطنين السوريين، فأكدت لهم بأنهم يسعون لإقامة " امبراطورية سورية عظمى تشمل سوريا وفلسطين وشرق الاردن" وذلك لمواجهة النشاط البريطاني والديغولي (نسبة الى الجنرال ديغول) الذي اقام حكومة منفى في لندن، وتعاون مع بريطانيا من أجل اخراج حكومة فيشي الموالية للألمان من سوريا(٤٤).

وضع الالمان خطة لمواجهة النشاط والدعاية البريطانية والديغولية في سوريا عندما أرسلوا وفداً المانياً الى سوريا،" وعدوا ذلك امراً ذو اهمية عسكرية ودبلوماسية للمحور" وطلبوا من هذا الوفد التعاون مع الوفد الايطالي الموجود في سوريا، ومع المفوض اسامي الفرنسي الجديد التابع لحكومة فيشي الموالية للألمان (دنتس) " Dintis" وذبك لشل النشاط الانكليزي والديغولي في سوريا فوراً وللتخلص من الموظفين غير الموثقين عند المفوض السامي الجديد(٤٥).

لم يستطيع الالمان أن يحرروا سوريا من الانتداب الفرنسي رغم اسقاطهم لفرنسا وتغيير المفوض السامي الفرنسي في سوريا لأن الأخيرة كما خرج أحد المسؤولين الالمان في وزارة الخارجية " ليست مستعمرة فرنسية، بل محمية تحت عصبة الأمم من وجهة نظر رسمية لأنها مازالت تحت الانتداب الفرنسي سواء أكانت الحكومة الفرنسية موالية للبريطانيين أو للألمان، لذلك قدم هذا المسؤول الالماني وهو وكيل وزارة الخارجية(فويرن) الى مراجعة العليا في الحكومة الالمانية مقترحاً لإصدار بيان يتضمن تشكيل " امبراطورية عربية كبرى لسوريا تضمن بلاد الشام " لكن مقترحه لم يلق الترحيب والقبول من الالمان الذين كانوا منشغلين في معارك طاحنة على الجبهة البريطانية في اوربا. (٤٦).

انعكست التطورات التي شهدها وقيام الحرب العراقية- البريطانية في ايار ١٩٤١ على سوريا، فأهتم الالمان كثيراً بهذا البلد، فسعى الالمان لاتخاذ سوريا مرتكزاً ومعبراً للأسلحة الى العراق، فبعد تأزم الاوضاع بين بريطانيا والعراق وجه الزعيم النازي هتلر بضرورة ارسال دفعات من الاسلحة الموجودة في المستودعات الفرنسية الموجودة في سوريا لارسالها الى العراق لمساعدة ودعم الجيش العراقي لمواجهة القوات البريطانية قبل بدأ القتال على الاراضي العراقية (٤٧).

ولأهمية ذلك، ولغرض تهيئة متطلبات الدعم اللوجستي الالماني للعراق عن طريق سوريا غادر القنصل الالماني في باريس(ران) " Ran' في باريس الى سوريا لتهيئة عملية ارسال الاسلحة من المخازن الفرنسية العائدة للجيش الفرنسي الاسبق في سوريا الى العراق والتنسيق مع البعثة الايطالية الموجودة هناك حول هذا الموضوع(٤٨). فتقدمت الحكومة الايطالية بطلب الى الحكومة الفرنسية بطلب الاذن لاستخدام

المطارات السورية من قبل تشكيل طائرات ايطالي مخصص لاستخدامات عمليات في العراق، لكن الحكومة الفرنسية أظهرت معارضتها لهذا الطلب لأنها وجدت أن ظهور القوة الجوية الايطالية في سوريا أمر غير مرغوب فيه، وطلبت الحكومة الفرنسية ان تقوم القوة الجوية الالمانية بهذا الواجب بدلاً من القوات الايطالية التي لم تكن مرغوبة من قبل الفرنسيين(٤٩).

بدأت بريطانيا بنشر الدعاية السياسية بقرب غزوها لسوريا واحتلالها وطرد الفرنسيين الموالين لألمانيا منها، وطلبت الحكومة الالمانية من المفوض السامي الفرنسي في دمشق " كي يقاوم تلك الدعاية بأقصى قوة، وأن يدافع ضد هذا الهجوم إذا تحقق، وطلبت الحكومة الالمانية من المفوض الفرنسي حماية الطائرات الالمانية وهيئة العاملين الالمان العائدين من العراق في سوريا(٥٠).

تمكنت بريطانيا من تنفيذ تهديدها باحتلال سوريا، فعبرت القوات البريطانية في الثانية من حزيران ١٩٤١ وقوات فرنسا الحرة(التابعة للجنرال ديغول) المعادية لألمانيا من فلسطين الى سوريا وتقدمت نحو دمشق، فانسحبت قوة ارتباط (مانتوفل) الالمانية في سوريا خوفاً من وقوع أفرادها اسرى بيد الحلفاء، وكلفت وزارة الخارجية الالمانية الدكتور(فريتز غروبا) بمعالجة المسال المدنية والسياسية الخارجية المتعلقة بسوريا بعد الاحتلال البريطاني لها(٥١).

حاولت تركيا استغلال فرصة احتلال بريطانيا والقوات الديغولية لسوريا، فطلبت منها أن يسمح للقوات التركية باحتلال شمال سوريا لأن لها مصلحة في هذا الجزء من سوريا، لكن بريطانيا والقوات الديغولية لم يوافقا على الطلب التركي لأنهما كان يطمحان لاتخاذ سوريا مصداً ومرتكزاً لهما في منطقة الشرق الأوسط ويحرجا موقف دولتي المحور المانيا وايطاليا ومنعهما من استغلال الاراضي السورية لتحقيق اهدافها في هذا البلد(٥٢).

شهدت السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية متغيرات لم تكن في صالح دول المحور، فلم ينجح الهجوم الالماني على بريطانيا رغم كثافة الهجمات الجوية الالمانية على العاصمة البريطانية الذي اشتركت فيه ١٧٨٦ طائرة المانية في غارات على لندن في

ليلة واحدة، كما ادى تورط المانيا في حربها مع الاتحاد السوفيتي في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١ودخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب الى جانب الحلفاء في التاسع من تشرين الأول ١٩٤١ وفشل القوات الايطالية من احراز النصر في افريقيا، فأدى ذلك الى بداية مرحلة التراجع في صفوف الالمان عام ١٩٤٣-١٩٤٤ ونجحت قوات الحلفاء من الوصول الى نهر(الراين) في شباط ١٩٤٥ فاضطر هتلر الى الانتحار في ٣٠ نيسان من العام نفسه، لتخسر بلاده الحرب العالمية الثانية ولتصبح طموحات النازيين في السيطرة على العالم ، وبضمنها المنطقة العربية ومنها سوريا في ادراج الرياح، وتنتهي مخططات النازيين في المشرق العربي الى ما لانهاية.(٥٣).

الخاتمة:

انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء وهزيمة المانيا القيصرية ومن تحالف معها، ولم تعد المانيا تشكا أحدى القوى المؤثرة في الشرقين الأدنى والأقصى، وارغم الالمان طبقاً لمقررات مؤتمر فرساي على التخلي عن ممتلكاتهم فيما وراء البحار عن كل امتيازاتهم الخاصة في البلدان التابعة للدول الاوربية، فضلاً عن فقدانها لفرنسا أقليمي الالزاس واللورين، فلم يبقى لألمانيا إلا القسط القليل من نشاطاها الاقتصادي الواسع ونفوذها السياسي الذي كانت تتمتع به.

اضطرت حكومة(فايمار) التي تشكلت بعد الحرب العالمية الأولى واستمرت حتى عام ١٩٣٣ للبحث عن مجالات اقتصادية توفر لها ما تحتاجه من أموال لتسديد تعويضات الحرب التي حملها الحلفاء وزر قيام الحرب والنتائج التي تمخضت عنها، لذلك دفعت شركاتها التجارية للتغلغل في المشرق العربي وكان من بلدان هذه المنطقة سوريا التي خضعت للانتداب الفرنسي عليها، وحاولت فرنسا منع هذا التغلغل الاقتصادي التجاري خوفاً من ان يكون ذلك مقدمة للتغلغل السياسي الذي لم يكن بإمكان الفرنسيين القبول بعد أن ربطوا سوريا بمصالحهم المتنامية في هذا البلد العربي.

لم تستطع حكومة فايمار أن تتوسع كثيراً في المجالات الاقتصادية في المشرق العربي ن لاسيما سوريا بسبب انشغالها بمشاكلها الداخلية وعدم استقرار الاوضاع فيها، لاسيما أنها عانت من الاضرابات العمالية وسوء الاوضاع المعيشية بسبب آثار الحرب العالمية الاولى ونتائجها الكارثية عن شعبها، لذلك كان لابد من حدوث تغيير سياسي في المانيا قد لا يتناقض مع ما سبقه من تطورات سياسية، لكنه بالتأكيد كان يلامس الواقع ويحاول ان يستغل تذمر الطبقات الاجتماعية الالمانية التي كانت تواقة للعودة ثانية الى مسرح الأحداث العالمية والتأثير فيها، فتمكن الحزب النازي بقيادة أدولف هتلر من تسنم السلطة، فبدأت مرحلة جديدة من السياستين الداخلية والخارجية الالمانية مثلت انعكاسا لأيديولوجية الحزب النازي وسياسته وافكاره التي حاول ان يستمدها من افكار زعيم الحزب وتطلعاته من أجل" المانيا العظمى".

كانت المنطقة العربية، لاسيما سوريا واحدة من المناطق التي وضعها الحزب النازي في استراتيجيته، فبحكم موقع سوريا الجيو-استراتيجي ووجود الهيمنة الفرنسية عليها، وكون الفرنسيون غرماء المانيا في الحرب العالمية الأولى، وبسبب ما فرض على المانيا من غرامات، وعقوبات لفرنسا عليها، حاولت المانيا النازية أن تستثمر خبراتها الاقتصادية وقدرات شركاتها التجارية في سوريا ابان العهد النازي، فتأثرت قسم من الاحزاب السورية بهذا الفكر، وتعاطف بعض الوطنيين السوريين مع الالمان اعتقاداً منهم أن المانيا ليس لها طموحات سياسية في بلادهم، وبإمكانهم الاستفادة من دعمها لصالحهم ولصالح القضية الفلسطينية التي كانت تمر بأخطر مراحلها بعد الدعم البريطاني للحركة الصهيونية ومحاولتها إقامة كيان يهودي في فلسطين على حساب العرب.

استخدمت المانيا النازية في محاولة تغلغلها الاقتصادي في سوريا أسلوب الدعاية السياسية، ولمحت للسوريين ولغيرهم من العرب بأنها ستقف الى جانبهم ضد بريطانيا وفرنسا بوصفهما الدولتان المنتدبتان على البلدان العربية المشرقية، وجاءت الحرب العالمية الثانية ليجسد الالمان استراتيجيتهم في محاولة كسب العرب في سوريا والعراق الى جانبهم، وعندما فشلت أنتفاضة مايس/ أيار ١٩٤١ في العراق أضحت سوريا مرتكزاً لألمانيا أن تكون المصدر الاساسي لدعم الانتفاضة العراقية وإيصال الدعم اللوجستي لها، فضلاً عن تحولها

الى مكان آمن لدبلوماسيها الذين طردهم العراق الموالي لبريطانيا بعد قيام الحرب العالمية الثانية مباشرة، وسقوط فرنسا بيد الالمان وتغير الانتداب الفرنسي في سوريا لصالح حكومة بيتان الموالية للأمان عام ١٩٤١.

أن واحدة من دروس التاريخ توضح لنا أن العامل الذاتي هو العامل الحاكم في حركة التاريخ ، وأن الاعتماد على القوى الأجنبية لا يمكن أن يغير أوضاع الشعوب ، فالألمان لا يختلفون عن فرنسا فيما لو انتصروا في الحرب العالمية الثانية، واحتلالهم لسوريا وفرض الهيمنة عليها، فأن الوضع سيبقى كما هو الحال في عهد الفرنسيين، فيما يبقى القول للشعوب فهي أقوى من الغزاة الأجانب في تحقيق الارادة الوطنية والاستقلال.

المصادر والهوامش:

(١) للتفصيل في هذا الموضوع يراجعك صلاح الشرقاوي، الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها على دول الوسط، بيروت، ١٩٨٢ ص٨٣-٩٠ . ؛ S. Babber, the world War I, NewYork,1966, PP.67-70,

(٢) للتفصيل عن جمهورية فايمار يراجع: أثمار كاظم سهيل الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في جمهورية فايمار الالمانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٠١. .

(٣) رياض الداودي، تاريخ العلاقات الدولية ، مفاوضات السلام ومعاهدة فرساي ، دمشق، ١٩٨٢، ص٦٢.

(٤) راغب العلي وآخرون، تاريخ أوربا المعاصر، دمشق، ٢٠٠٨، ص١٩٦ . ؛
G. Malmedy, The history of Germany, New York, 1966,P.87.

(٥) هـ.أ. ل. فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: نجيب هاشم ووديع الضبع، القاهرة، ١٩٥٨، ص٤٩٤-٤٩٥ .

(٦) مصطفى ماهر، المانيا بعد الحرب العالمية الأولى، بيروت، ١٩٧٥، ص٧٧.؛
Carl Misch. German in 1919-1939, NewYork,1969,P.51.

(٧) للتفصيل عن الازمة الاقتصادية العالمية كمال مظهر أحمد، الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣، بغداد، ١٩٧٨، ص١٣٣-١٤٠؛ هنري كلود، من الازمة الاقتصادية الى الحرب العالمية الثانية، ترجمة: بدر الدين السباعي، بيروت، د،ت، ص٧-٨.

(٨) كانت الأزمة الاقتصادية العالمية اخطر أزمة شهدها العالم حتى ذلك الحين، لاسيما في المانيا ، فقد تكدس أمام المزارعين منتوجاتهم الزراعية، واصبح من الصعب عليهم تصريفها، وزاد من سوء الأمر أن المزارعين كانوا مضطرين لدفع فوائد القروض التي كان الاقتصاد الالماني متورط فيها، لاسيما للقروض الاجنبية وفي مقدمتها قروض المصارف الامريكية عن هذا الموضوع . يراجع: هـ.أ. ل. فيشر، المصدر السابق، ص٦١٥.

(٩) بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة : نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٠، ص١١٩-١٢٠؛
Hayes Cariton , history of Europe Since 1870-1945, London , 1975, P.60.

(10) H. Gorge , History of German , new York,1967,P.86.

(١١) هشام الحريري، الاقتصاد الالماني في ظل حكومة " فايمار" بيروت، ١٩٨٨، ص٣٧ .

(١٢) عزمي جلال، الاقتصاد الالماني في عهد حكومة فايمار، بيروت، ١٩٨٩، ص٧٣.

(١٣) شلال الموائي، الانتاج الصناعي الاوربي بين، الحربين العالميتين ١٩١٨-١٩٣٩نبيروت، د. ت، ص٨٣.

(14)A. Meicher, The History of Germany , NewYork,1966, P.72.

(15)Kurt Doss, The History of the German Foreign office, London , 1982,1982,P.225.

(16) P. Gorden Lauren , Diplomats and bureaucrats, Stanford, 1976,P,168.

(١٧) فهد عبد الله السماري، الملك عبد العزيز والمانيا، دراسة تاريخية للعلاقات السعودية- الالمانية (١٩٢٦-١٩٣٩)، الرياض، ١٩٩. ص٢٦ .

(18) J. L.Wallach, The Veimar Republic and middle East, 1919-1939, New York, 1968,P.272.

(١٩) في الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٩ وقعت المانيا مضطرة على معاهدة الصلح في فرساي " Versailles." وتم تحميل المانيا مسؤولية جميع الاضرار التي لحقت بالحلفاء. ينظر راغب العلي وآخرون، تاريخ اوربا المعاصر، دمشق، ٢٠٠٨، ص١٩٦؛ جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، الاسكندرية، د.ت ، ص١٢٣.

(٢٠) رمزي ميور، النتائج السياسية للحرب العظمى، ترجمة: محمد بدران، القاهرة، ١٩٣٦.

(21) J. L.Wallach, Op.Cit, P.272.

(٢٢) ولد أدولف هتلر في عام ١٨٨٩ بمدينة برونوا في النمسا. عاش في مأوى للمشردين عام ١٩٠٩ وتطوع في الحرب العالمية الأولى جندياً في الجيش الالماني، ومنح وسام الصليب الحديدي من

الصنف الأول بعد أنتهاء الحرب. أنتمى الى حزب العمال الالماني الاشتراكي (D.A.P .) عام ١٩٢٠، وبعد سبعة سنوات اصبح أحد القيادين فيه. اصبح عام ١٩٣٣ مستشاراً لالمانيا ن حيث عمل على ارساء دائم الحزب النازي ونظامه السياسي الذي اعتمد على الشمولية والدكتاتورية الفردية، استمر في حكم المانيا حتى انتحاره عام ١٩٤٥ اثر هزيمة بلاده أمام الحلفاء ودخول القوات السوفيتية برلين. للتفصيل عنه يراجع: لويس. ل . شنايدر، الرجل الذي اراد عملياً احتلال العالم ، ترجمة : طارق السيد خاطر، بغداد، ٢٠٠٨؛ أدولف هتلر، كفاحي، ترجمة: لويس الحاج، ط٢، بيروت، د.ت .

(23)John I. Heineman , Hiker's first foreign minister, Berkley, 1979, P.122.

(٢٤) ينظر: محمد كمال الدسوقي، سياسة المانيا الخارجية تجاه المشرق العربي القاهرة، ١٩٧٩، ص٦٧-٦٨ .

(25)H.D Schmidi , The Nazi party in Middle East, New York, 1971,P152.

(26) Ibid.

(27)Swild , history German in 1923-1945, London , 1966, P.86.

(٢٨) هيرزويز، المانيا والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، ١٩٦٨، ص٣٠ .

(٢٩) للتفصيل عنه يراجع: فريد الخازن، الاحزاب السياسية في لبنان: حدود الديمقراطية في التجربة الحزبية، بيروت، ٢٠٠٢، ص٧٥-٧٩.

(٣٠) انطوان سعاده : ولد عام ١٩٠٤ في دمشق سافر الى البرازيل وبقى هناك مدة عاد الى دمشق عام ١٩٣٠ عمل في تحرير جريدة (الايام) تأثر بفكر النازيين. ينظر: انطوان سعادة، نشوء الالم، بيروت، ١٩٧١، ص١٦٢-١٦٥ .

(٣١)هيرزويز، المصدر السابق، ص٣٦-٣٧؛ انطوان جورج، الفكر الايديولوجي للأحزاب اللبنانية، بيروت، ١٩٦٩، ص٩٣

(32) D.O.G.F, Vol. XII, from Berlin to Paris , 22/3/1934

(33) D.O.G.F, Vol. XII, from Berlin to Baghdad, 2/10/1939.

(٣٤) ولد في فلسطين عام ١٨٩٦، تخرج من الكلية الحربية باستنبول. انضم الى جيش الشريف حسين اثناء الحرب العالمية الاولى وأثر اعلان الثورة العربية ضد العثمانيين عام ١٩١٦. شارك في انتفاضة القدس عام ١٩٢٠ ضد السلطات البريطانية وعارض سياسة بريطانيا الداعمة للهجرة اليهودية الى فلسطين، اصبح أحد زعماء الحركة القومية العربية في ثلاثينيات واربعينيات القرن العشرين. سافر الى العراق قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية حيث اسهم بدور بارز في حركة رشيد عالي الكيلاني ضد بريطانيا ١٩٤١. اضطر الى الهروب من العراق الى روما ومن ثم الى برلين بعد فشكل حركة

الكيلاني. أقام في لبنان حيث اصدر جريدة اسماها " فلسطين". ينظر عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، ١٩٧٤، ص٨٠.

(35) D.O.G.F, Vol. XII, from Berlin to Grobba , 22/12/1937.

(٣٦) للتفصل عن سلخ لواء الاسكندرونه لتركيا. يراجع : يقظان سعدون العامر، سلخ لواء الاسكندرونه من قبل تركيا ودور فرنسا في ذلك، بغداد، ١٩٨٤، ص٧٣-٧٥ .

(٣٧) للتفصيل عن غزو المانيا لفرنسا يراجع: بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم ، دمشق، ١٩٦٠، ص٥١٣-٥١٥؛ رمضان لاوند، الخرب العالمية الثانية، عرض مصور- بيروت، ١٩٨٢، ص٥١-٥٥؛ ج.ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ترجمة: خضر خضر، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٢٤-٣٢٥.

(38) D.O.G.F, Vol. X, from Syria to Berlin, 30/6/1940

(39)D.O.G.F, Vol. X, from Syria to Berlin, 2/7/1940

(40)D.O.G.F, Vol. X, from Berlin to Baghdad and Syria, 20/8/1940.

(41)D.O.G.F, Vol. X, from Foreign to Dr. Fritz.

(42)D.O.G.F, Vol. X, from : Grobba to Berlin, 27/8/1940.

(43)D.O.G.F, Vol. XII, from Berlin to Baghdad and Syria,15/10/1940,

(44) D.O.G.F, Vol. XII, from Foyermin to Grobba , 10/12/1940.

(45) D.O.G.F, Vol. XII, from Foyermin to Grobba , 20/12/1940.

(46)D.O.G.F, Vol. XII, from Foyermin to berlin,25/12/1940.

(47) D.O.G.F, Vol. XII, from A.Hitler to Syrai , 27/4/1941.

(48) D.O.G.F, Vol. XII, from Paris to Berlin,8/5/1941.

(49) D.O.G.F, Vol. XII, from roma to Berlin,9/5/1941

(50) D.O.G.F, Vol. XII, from Paris to Berlin,1/6/1941

(51)D.O.G.F, Vol. XII, from Syria , to Berlin,9/6/1941.

(52) Dentz , Syria in War Ii, new York , 1968,P.82.

(٥٣) للتفصيل يراجع: هـ . أ. فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ن ترجمة نجيب هاشم، وديع الضبع، القاهرة، ١٩٥٨، ص٧٠٧-٧١٠.